يقيننا بالله أنَّ كل هذه التهديدات كسابقتها، وصدِّقوني الباطل بليد ولو بدا لكم خلاف ذلك!!، ولا تسمعوا ممن يُثبِّطكم ويخوفكم وصدق رسول الله ﷺ حين قال: (إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ)[1].

والواجب على الجميع الآن الانشغال بالإصلاح وإغاثة الناس وإسنادهم، وهذه أمانة الجميع وواجب الجميع، وإن المُشاهِد لمعاناة الناس اليوم في غزة، ثم يثني عطفه وكأنه لا شأن له، داخلٌ في وعيد الآية ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [الأنفال: 16].

لا يضرُّنا الخذلان بعون الله، فنحن نعلم أنَّ قدرات العالم للإيواء والنصرة كبيرة، وكبيرة جداً لو أرادوا وتحركوا، لكننا نوقن أنَّ الله أكبر وأرحم!، فإنْ كنتم منشغلين عن عائلةٍ بلا مأوى، وطفل عَطِشٍ، وفتاةٍ جائعة، فربُّ العالمين لا يُشغله شأنٌ عن شأن، فهو كما يسمع مِواء هِرّةٍ مُعذَّبة، ويُدخلُ مَن عذَّبها النار، يسمع دعاء جماهيرَ بائسةٍ، وسيجزي الظالمين بما كانوا يعملون.

(1) أخرجه مسلم، حديث رقم 139، وللحديث روايتان بفتح الكاف وضمها. والمعنيان مُرادان.